20 me. année No 991

Le Caire 30 — 6 — 1952

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٩٩١ «القاهرة فى يوم الاثنين ٨ شوال سنة ١٣٧١ — ٣٠ يونية سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

إسلام أمريكاني

للأستاذ سيد قطب

الأمريكان وحلفاؤهم مهتمون بالإسلام فى هذه الأيام . إنهم فى حاجة إليه ليكافح لهم الشيوعية فى الشرق الأوسط ، بعد ما ظلوا هم يكافحونه تسعة قرون أو تزيد ، منذ أيام الحروب الصليبية ! إنهم فى حاجة إليه كحاجتهم إلى الألمان واليابان والطليان الذين حطموهم فى الحرب الماضية ، ثم يحاولون اليوم بكل الوسائل أن يقيموهم على أقدامهم ، كى يقفوا لهم فى وجه القول الشيوعى . وقد يعودون غدا لتحطيمهم مرة أخرى إذا استطاعوا !

والإسلام الذى يريده الأمريكان وحلفاؤهم فى الشرق الأوسط ، ليس هو الإسلام الذى يقاوم الاستعمار ، وليس هو الإسلام الذى يقاوم الطغيان ، ولكنه فقط الإسلام الذى يقاوم الشيوعية ! إنهم لا يريدون للاسلام أن يحكم ، ولا يطيقون من الإسلام أن يحكم لأن الإسلام حين يحكم سيغير الشعوب لشأة أخرى ، وسيعلم الشعوب أن إعداد القوة فريضة ، وأن طرد المستعمر فريضة ، وأن الشيوعية كالاستعمار وباء ، فكلاهما عدو وكلاهما اعتداء !

الأمريكان وحلفاؤهم إذن يريدون للشرق الأوسط إسلاما أمريكانيا ، ومن ثم تنطلق موجة إسلام فى كل مكان .. فالكلام عن الإسلام ينطلق فى صحافة مصر هنا وهناك ، والمناقشات الدينية تغرق صفحات بأكملها فى صحف لم يعرف عنها فى يوم ما حب الاسلام ولا معرفة الاسلام . ودور النشر — ومنها ماهو أمريكاني معروف — تكتشف فجأة أن الاسلام يجب أن يكون موضوع كتبها الشهرية . وكتاب معروفون ذوو ماض معروف فى الدعاية للحلفاء ، يعودون إلى الكتابة عن الاسلام ، بعد ما اهتموا بهذا الإسلام فى أيام الحرب الماضية ثم سكتوا عنه بعد انتصار الحلفاء ! والمحترفون من رجال الدين يصبح لهم هيل وهيلمان ، وجاه وسلطان ، والمسابقات عن الاسلام والشيوعية تخصص لها المكافآت الضخام

أما الاسلام الذى يكافح الاستعمار — كما يكافح الشيوعية — فلا يجد أحدا يتحدث عنه من هؤلاء جميعا . وأما الاسلام الذى يحكم الحياة ويصرفها ، فلا يشير إليه أحد من هؤلاء جميعا ..

إن الاسلام يجوز أن يستفتى فى منع الحمل ، ويجوز أن يستفتى فى دخول المرأة البرلمان ، ويجوز أن يستفتى فى أمر الصيام

فى المناطق القطبية ؛ ويجوز أن يستغنى فى نواقض الوضوء . . ولكنه لا يستغنى أبدا فى أوضاعنا الاجتماعية أو الاقتصادية أو نظامنا المالى . ولا يستغنى أبدا فى أوضاعنا السياسية والقومية ، وفيما يربطنا بالاستعمار من صلات

والديمقراطية فى الاسلام ، والبر فى الاسلام ، والعدل فى الاسلام . . من الجائز أن يتناولها كتاب أو مقال . ولكن الحكم بالاسلام ، والتشريع بالاسلام ، والانتصار للاسلام . . لا يجوز أن يمسها قلم ولا حديث ولا استفتاء !

* * *

وبعد فقد حدث أن هذا الاسلام الأمريكانى قد عرف أن فى الاسلام شيئا يقال له « الزكاة » وعرف أن هذه الزكاة قد تقاوم التيار الشيوعى لو أخذ بها فى الشرق من جديد . . ومن هنا اهتمت « حلقة الدراسات الاجتماعية » التى عقدت فى مصر فى العام الماضى بدراسة حكاية « الزكاة » هذه ، أو بدراسة مسألة « التكافل الاجتماعى فى الاسلام »

ولما كانت أمريكا من وراء حلقة الدراسات الاجتماعية ، فإن ذوى الشأن فى مصر لم يروا أن يقفوا فى وجه حكاية الزكاة ؛ كما وقفوا فى وجهها يوم فكر فيها عبد الحميد عبد الحق باشا وهو وزير للشؤون الاجتماعية ! إن ذوى الشأن يستطيعون الوقوف فى وجه الزكاة يوم يكون الآمر بها هو الله . أما يوم أن يكون الآمرون بها هم الأمريكان ، فليس أمامهم إلا الخضوع والإذعان !

وعلى ذلك ألفت فى مصر لجنة من بعض أساتذة الشريعة فى الجامعة ، وبعض رجال الأزهر ، وبعض الباشوات ، لدراسة مسألة «التكافل الاجتماعى فى الاسلام» وبخاصة حكاية الزكاة ، لا لوجه الله ، ولا لحساب الوطن ، ولكن لوجه الأمريكان ، ولحساب حلقة الدراسات الاجتماعية

وهنا بدا وجه الخطر . . إن الأمريكان لو عرفوا حقيقة التكافل الاجتماعى فى الاسلام لفرضوه فرضا على الشرق الأوسط ، لأنهم لن يجدوا سدا أقوى منه فى وجه الشيوعية . والتكافل الاجتماعى فى الاسلام يفرض على الأموال تكاليف ، ويفرض عليها حقوقا ، ويعترف الملايين بحق الحياة . . ودون هذا وتتقطع الأعناق . .

وإذن فلا مفر من تخيئة الأمر على الأمريكان ! ولا مفر من الاحتيال على النصوص ؛ ولا مفر من تخفيف الأعباء التى يفرضها الاسلام على الأموال ؛ ولا مفر من أن تخرج اللجنة من الزكاة نفسها بظل باهت لايتناول إلا التافه ، ولا يمس الأموال إلا بقفاز من حرير

إنه لو كان الأمر أمر الله والدين لهان ، ولكنه أمر الأمريكان ! إن ما تقرره الشريعة الاسلامية شئ ، وما تقرره حلقة الدراسات الاجتماعية شئ آخر ! إن حلقة الدراسات الاجتماعية لا يجوز أن تعرف سر الاسلام الذى لا تعرفه ، وإلا فرضته على أهل الاسلام !

ولكن بعض أعضاء اللجنة من الماندين المكابرين الذين لا يعرفون كيف يكتمون النصوص ؛ ولا يعرفون كيف يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض ، ولا يعرفون كيف يشترون بآيات الله ثمنا قليلا . .

هؤلاء الأعضاء ما يزالون متشبثين بأن يطلعوا الأمريكان على السر الخطير ، وما يزال الأعضاء الآخرون يلاقون من تشبثهم عنتا ، ولا يدرى إلا الله كيف تسير الأمور !

* * *

إنها مهزلة . بل إنها لمأساة . . ولكن العزاء عنها أن الاسلام أولياءه . أولياءه الذين يعملون له وحده ، ويواجهون به الاستعمار والطغيان والشيوعية سواء ، أولياءه الذين يعرفون أن الاسلام يجب أن يحكم كى يؤتى ثماره كاملة . أولياءه الذين لا تخدعهم صداقة الصليبيين المدخولة للاسلام ، وقد كانوا حربا عليه تسعمائة عام

إن أولياء الاسلام لا يطلبون باسمه برا وإحسانا ، ولكن يطلبون باسمه عدالة اجتماعية شاملة كاملة ؛ ولا يجعلون منه أداة لخدمة الاستعمار والطغيان ، ولكن يريدون به عدلا وعزة